

شرح الأسماء الحسنى

[106] كما جعل الله تعالى الشمس والقمر الحسيين سراج عالم الحس كذلك جعل الشمس والقمر الحقيقيين سراج كل العوالم وهما في تأويل العقل الكلى والنفوس الكلية وهما واسطة اتصال نور الوجود وضوء الفعلية إلى المهيئات والمواد ولولا هما لبقيت الكل في ظلمة العدم وغسق البطلان بل هما الله تعالى اليدان اللتان أزمه الأمور في قبضتهما فانهما جامعان لها بنحو أعلى واتم وبمصادق واحد بسيط وهى واجدة لهما حاكية كمالاتهما بنحو الضعف والتشتت فهما لف الوجودات والفعليات التى هي فيما دونهما وهذه نشرهما وهما رتقها وهى فتقهما وهما اجمالها وهى تفصيلهما وهما متنها وهى شرحهما إلى غير ذلك من العبارات وفى تأويل النبي والولى وهما واسطة اتصال نور الشريعة والطريقة إلى اهل العالم ولولا هما لساخت الارض باهلها قال الله تعالى في موضع من كتابه المجيد قد جائكم من الله نور وكتاب مبين يهتدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم وفى موضع آخر يا ايها الناس قد جائكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا وفى آخر فامنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا والله بما تعملون خبير وفى آخر يوم لا يخفى الله النبي والذين امنوا نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير إلى غير ذلك من الايات وان سئلت الحق فهما سلام الله عليهما كما نورا هذا العالم بتسنيين السنن السنية وتقنين القوانين المتينة العلية وتأسيس السير العادلة والعادات الجيدة الفاضلة ك نور اهل العالم بروحانيتهما اهداء وارشاداً من طريق الباطن فان التعقل على التحقيق باتحاد العقل بالعقل الفعال وقد مر ان العقل الفعال المسمى بروح القدس في جنان الصاغورة ذاق من حدائقهم الباكورة والفرق بين الناويلين مع قريتهما من وجوه وشدة تناسبهما من طرق ان المراد بالعقل والنفوس الكليين في الاول ما هما في السلسلة النزولية ومن سلسلة المبادئ والعلل وتبايط جود الاول على عالم الطبيعة وفى الثاني ما هما في السلسلة الصعودية ومن سلسلة الغايات وروابط الكثرات بالواحد القهار ومخرجي الظلمات إلى النور بقوة العزيز الجبار وهى العقول والنفوس التى تصير فعلية وفعالة بعد حركات جوهرية وكانهم وهم في جلايب ابدانهم قد نضوها بل عقول اولياء خلع النواصيت حالا أو ملكة ونفوس كلية الهية وجواهر لاهوتية كما مر في حديث على (ع)